Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ وقد أراد أن يبين حسرة الكفار ـ: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ (الزخرف: ٣٩)، وكقوله تعالى ـ وقد أراد أن يبين عن العدول ـ: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (الأنعام: ٢٨) وأمثال هذه المواضع كثيرة[1].

فن القول:

تناولت كتب البلاغة العربية ألوان البيان في القرآن الكريم وتعرضت كتب علوم القرآن لفنون القول في القرآن الكريم ومن أشهر هذه الكتب البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي والإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي. وهما مطبوعان في القاهرة بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم.

وقد تعرض الكتابان إلى عدد من المباحث القرآنية البلاغية، مثل تشبيه القرآن واستعاراته، وكنايته وتعريضه وحقيقته ومجازه وحصره واختصاصه، وإيجازه وإطنابه، وخبره وإنشائه وجدله وأمثاله وأقسامه.. وسنذكر نماذج من هذه الفنون في القرآن الكريم.

التشبيه والاستعارة:

من تشبيه القرآن قوله سبحانه: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ (الجمعة: ٥) ووجه الشبه حرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه.

وقوله سبحانه: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ (الكهف: ٤٥) ووجه الشبه هنا هيئة منتزعة من متعدد[2]. فقد شبه الدنيا في سرعة زوالها وانقراض نعيمها واغترار الناس بها بحال ماء نزل من السماء وأنبت أنواع العشب ثم اخضر النبات ونما وترعرع ولم يلبث أن تحول إلى حطب جاف تذروه الرياح. وقريب منه قوله سبحانه في وصف الدنيا ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ

(١) انظر ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ط ٢ دار المعارف بمصر: ص ١٩٤.

(٢) ينقسم التشبيه باعتبار وجهه إلى مفرد ومركب، والمركب هو ما كان وجه الشبه فيه هيئة منتزعة من أمور متعددة.